

**السياسة الخارجية الصينية تجاه
فلسطين ١٩٦٨ - ١٩٨٨**

أ.د. شيماء فاضل مخير

الجامعة العراقية - كلية التربية للبنات

تعد جمهورية الصين الشعبية قوة اقتصادية وسياسية كبيرة على المستوى العالمي ، ولها ثقلها الدولي كونها إحدى الدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي ، لذلك جاءت الدراسة لتبحث في سياسة جمهورية الصين تجاه فلسطين ، تبدأ الدراسة في عام ١٩٦٨ ، وهو العام الذي ظهر فيه أول بيان صريح لموقف الصين تجاه انشاء منظمة التحرير الفلسطينية رغم ان المنظمة تأسست في عام ١٩٦٥ ، أما نهاية الدراسة عام ١٩٨٨ فهي توضح موقف الصين من قيام دولة فلسطين بعد اعلانها من قبل ياسر عرفات في ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٨ ، إذ رفعت الحكومة الصينية مستوى التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني الى درجة سفارة ، أي دولة كاملة تتمتع بكافة الحصانات والامتيازات الممنوحة لأي سفارة ، وتم اعتماد أوراق أول سفير فلسطيني لدى الصين . تألفت الدراسة من مقدمة واربعة محاور وخاتمة ، تتناول المحور الاول الذي بعنوان (نظرة سريعة للعلاقات الصينية الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٦٨) ، اذ بحثنا في طبيعة تلك العلاقات بين الطرفين منذ عام ١٩٦٤ ، ثم موقف الصين من حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، اما المحور الثاني جاء بعنوان (السياسة الخارجية الصينية تجاه فلسطين ١٩٦٨-١٩٧١) ، والذي تضمن الخوض في طبيعة السياسة الصينية تجاه القضية الفلسطينية ، واهمها حصول تقارب مع منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثلة الشرعية للشعب الفلسطيني ، واقامة علاقات بينهما ، وكذلك موقف الصين الصراع الفلسطيني الاردني عام ١٩٧٠ ، والذي يعرف بأيلول الاسود ، اما المحور الثالث فكان بعنوان (السياسة الخارجية الصينية تجاه فلسطين ١٩٧١-١٩٨٢) ، والذي تضمن انضمام الصين الى الامم المتحدة وانعكاس ذلك على سياستها الخارجية ، وكانت القضية الفلسطينية من اولويات سياستها ، وكذلك موقفها من حرب تشرين عام ١٩٧٣ ، ثم الخوض في سياسة الصين الخارجية بعد تبني العرب التسوية السلمية مع اسرائيل ، اما المحور الاخير والمعنون (السياسة الخارجية الصينية تجاه فلسطين ١٩٨٢-١٩٨٨) ، والتي بحثت في سياسة الصين تجاه فلسطين والتي كانت امتداد لسياستها للسنوات التي سبقت تلك الحقبة .

Summary

This study clarifies the policy of a major country that has its importance at the regional and international level, which is the Republic of China towards Palestine. The importance of China comes from several considerations, including that it is a permanent member of the Security Council and what this attribute has of political influence. The study began in 1968, to study China's position towards establishing an organization. The Palestinian liberation, years after its establishment, as for the end of the study in 1988, it clarifies China's position on the establishment of the State of Palestine after its declaration by Yasser Arafat on November 15, 1988, as the Chinese government raised the level of Palestinian diplomatic representation to the level of an embassy, that is, a full state with all immunities And the privileges granted to any embassy, and the papers of the first Palestinian ambassador to China were approved

المحور الاول : نظرة سريعة للعلاقات الصينية الفلسطينية ١٩٦٤ - ١٩٦٨

انتهجت السياسة الخارجية الصينية في عقد الستينيات من القرن الماضي نهجاً يفيد أنها تؤيد حق الشعوب العربية في التحرر من الاستعمار والتبعية ، وذلك من خلال دعم التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين الدول العربية والصين.^(١) بعد عام ١٩٦٤ بات بإمكان العلاقات الصينية الفلسطينية أن تصبح مباشرة، نظراً لوجود منظمات فلسطينية يمكنها التحدث باستقلالية عن الأنظمة العربية، وهي منظمة التحرير الفلسطينية^(٢) ومنظمة فتح^(٣)، على الرغم من أن منظمة فتح أتصلت بالصينيين قبل منظمة التحرير الفلسطينية في تلك المرحلة ، إلا أن التأييد حصلت عليه سياسياً ، ولم يتم التطرق الى الأمور العسكرية ، إلا أن الأمور العسكرية تمت مناقشتها في الزيارة الأولى لوفد منظمة التحرير الفلسطينية في ايلول ١٩٦٤^(٤) ، وهكذا تطورت العلاقات الصينية الفلسطينية بشكل مباشر إذ ان من الناحية السياسية أصبح لمنظمة التحرير الفلسطينية بعداً دولياً ، واكتسب تأييد الدول التي تدور في فلك الصين الشعبية ، وتطابقت وجهة نظر الصين مع رأي منظمة التحرير الفلسطينية بشأن موقفها من (اسرائيل) ، على أنها حركة استعمارية بطبيعتها وهويتها وعدوانية وتوسعية بأهدافها ، عنصرية في تركيبها ، فضلا عن تصويت الصين في الأمم المتحدة الى جانب الفلسطينيين في القرارات بهذا الخصوص ، وثانياً اقتصادياً بسبب الموقف المبدئي الصيني المنطلق من أيديولوجية الصين في دعم حركة التحرر الفلسطينية والمناهض لاسرائيل ، ولم تكن هناك علاقات اقتصادية بين الصين الشعبية واسرائيل وثالثاً عسكرياً شكل الدعم العسكري الصيني لمنظمة التحرير الذي شمل التدريب للأفراد وتجهيزها بالمعدات العسكرية ، عنصراً أساسياً في العمليات العسكرية الفلسطينية ضد اسرائيل.^(٥)

موقف فلسطين من حرب حزيران ١٩٦٧

كانت حرب حزيران ١٩٦٧ نقطة تحول في التاريخ العربي ، فقد استطاعت اسرائيل توجيه صدمة للجيش العربي النظامية خلال بضعة أيام ، وانزال هزيمة عسكرية مدمرة بالجبهة المصرية والسورية والاردنية ، وكانت المضاعفات السياسية لهذه الهزيمة عميقة ، وشهدت منظمة التحرير الفلسطينية التي كان يقودها الشقيري^(٦) بداية تغيرات على المستوى القاعدي فبرزت حركة فتح بوصفها الحركة المسيطرة داخل المقاومة الفلسطينية.^(٧) تأثر موقف الصين من حرب ١٩٦٧ بالعوامل المحيطة في الأحداث آنذاك ، فقد أدانت دور الولايات المتحدة الامريكية ودور الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط ، مشددة على أخطاء الاتحاد السوفيتي ، ومعربة عن التأييد السياسي القوي للحكومات العربية وبمساعدة حركة فتح سياسياً وعسكرياً ومناذية بأن حرب الشعب هي السبيل الوحيد لتحقيق تطورات الفلسطينيين والعرب.^(٨) قدمت الحرب التي استمرت من ٥ - ١٠ حزيران فرصة نادرة للصين لكي تعرب عن تأييدها السياسي القوي للقضية العربية بالرغم من أنها لم تقدم سوى مساهمات بسيطة من العون بسبب محدودية مصادرها وعدم مقدرتها على أن تحل محل العون العسكري السوفيتي بشكل كافي بما يشبع المتطلبات السورية والمصرية من الأسلحة التقليدية ، وشددت الصين على كون حرب الشعب هو الخيار الوحيد للانتصار النهائي ضد العدو الأقوى ، فأخذت بالتالي تزيد من دعمها لحركة فتح تدريجياً وبثبات.^(٩) وفي الوقت نفسه قاطعت القيادة الصينية اسرائيل وتعاملت معها بصرامة وتمثل هذا في عدم اعتراف الصين باسرائيل وعدم اقامة علاقات دبلوماسية معها ، ومن خلال تحليل تلك السياسة يظهر لدينا أن الصين لم ترغب في الصدام المباشر مع الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتي ولكن في الوقت نفسه كانت تخشى من انفردهما بمنطقة الشرق الأوسط مما يضر بمصالحها الاستراتيجية كدولة ناشئة تحاول أن تبلور سياستها الخارجية بما يخدم مسيرة تطورها.^(١٠)

المحور الثاني : السياسة الخارجية الصينية تجاه فلسطين ١٩٦٨ - ١٩٧١

أن التأييد الصيني عسكرياً كان أم سياسياً للقضية الفلسطينية وخاصة لمنظمة فتح يمكن ملاحظته عندما اجتمع المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة بين العاشر والسابع عشر من تموز ١٩٦٨ ، وحضر الجلسات سفير الصين في القاهرة هوانغ هوا (Huang Hua) ، وفي نهاية الاجتماعات أقر المجلس الوطني الفلسطيني عدداً من القرارات نصت ((أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين)) ورفضت بحزم أي شكل من أشكال الحل السياسي للمشكلة الفلسطينية ، كذلك لاحظ المجلس مثمناً تأييد الصين للقضية الفلسطينية ولرفضها الاعتراف باسرائيل قانونياً وواقعياً ، وكانت الصين الدولة الأجنبية الوحيدة التي ذكرت بالاسم والتي تم تسميتها وتسجيل تأييدها للقضية الفلسطينية.^(١١) كان أهم ما قامت به الصين في تلك المرحلة اقامة علاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية والتي كانت من وجهة النظر الصينية في ذلك الوقت نموذجاً لحركات الكفاح المسلح والحرب الشعبية ، وقد فتحت الصين مكتباً للمنظمة في بكين في عام ١٩٦٩ ، كما استقبل ماوتسي تونغ (Mao Zedong)^(١٢) وفدها في العام نفسه ، ويومها رأيت الصين أن تأييدها للحركة الكفاحية من شأنه أن يخدم أهداف سياستها الى حد كبير ، فمن ناحية كانت منظمة التحرير الفلسطينية معادية للولايات المتحدة ، ومن ناحية أخرى لم تكن علاقتها طيبة بالاتحاد السوفيتي في وقت نشأتها.^(١٣) وصل الوفد الفلسطيني في السابع عشر من أيلول ١٩٦٩ الى الصين ، واستقبله الصينيون استقبالاً رائعاً ، إذا أخذنا بنظر الاعتبار الوفد كان يضم منظمة فتح ، كانت الشخصيات الصينية التي استقبلت الوفد رفيعة المستوى وهم (نائب رئيس مجلس الدولة ، ونائب رئيس الاركان لجيش التحرير الشعب الصيني ، نائب رئيس اللجنة الدائمة لمجلس الشعب الوطني) ، ومن الواضح أن زيارة الوفد الى الصين كانت تهدف الى تعزيز التعاون العسكري وذلك استناداً الى أن المضيف المسؤول عن الوفد كان جيش التحرير الشعبي الصيني ، بدلاً من أن تقوم بهذا الدور أي مؤسسة أخرى اعتادت القيام به.^(١٤) بداية عام ١٩٧٠ ، الصين هي القوة الأجنبية الوحيدة التي لعبت دوراً بارزاً في الحرب الفلسطينية - الاردنية أو ما يعرف بـ (أيلول الأسود) ، وذلك عندما نجح الجيش الأردني في تقليص الوجود العسكري والسياسي لحركة المقاومة الفلسطينية في الأردن ، وفي العشرين من آذار ١٩٧٠ سافر ياسر عرفات الى الصين ، وقد أحيطت زيارة عرفات الى الصين بإعلام واسع وأجتمعت مع أعلى المراتب في القيادة الصينية ، وكان الدعم العسكري هو الهدف الأول من الزيارة ، كما أثبتت ذلك الأحداث اللاحقة ، ان اهمية زيارة عرفات الى الصين وبارزها ايدولوجيا وعسكرياً داخل حركة المقاومة الفلسطينية خلال تلك الفترة الحرجة أكدت حاجة منظمة التحرير الفلسطينية الى مصدر آمن للتزود بالسلح ليس فقط بسبب التهديد الذي تشكله اسرائيل بل لأن المعركة مع الأردن باتت وشيكة والقلق يساور منظمة التحرير الفلسطينية.^(١٥) شكل الملك حسين (ملك الأردن) في الخامس عشر من أيلول ١٩٧٠ حكومة عسكرية ، وفي اليوم التالي وبعد أن فشلت المفاوضات التي أجرتها منظمة التحرير الفلسطينية مع الحكومة العسكرية الأردنية الجديدة ، أعطي عرفات سلطة عسكرية كاملة بوصفه قائداً لقوات حركة المقاومة الفلسطينية ، ونشب القتال بين الجيش الأردني وبين الفدائيين الفلسطينيين وأستمر عشرة أيام لم تقدم أي حكومة عربية خلالها أية مساعده فاعلة ، فكانت النتيجة أن تكبد الجانب الفلسطيني خسائر جسيمة وانتقلت حركة المقاومة الفلسطينية بالكامل

الى الدفاع ، وبناءً على وساطة الرئيس المصري جمال عبد الناصر ، تم التوصل الى اتفاق بين عرفات والملك حسين على وقف اطلاق النار في السابع والعشرين من ايلول ١٩٧٠ ، أثناء لقاء رؤساء وملوك الدول العربية في القاهرة ، وفي اليوم التالي توفي عبد الناصر مما أضعف مؤقتاً الوضع السياسي لحركة المقاومة الفلسطينية بفقدانها مؤيداً لها ، وما حدث بعد ذلك أن المقاومة الفلسطينية تعرضت لهجمة عسكرية أردنية على المعقل والمخيمات الفلسطينية ، وهذا جعل حركة المقاومة في حالة من الفوضى السياسية والعسكرية ، وأدى الى اضعافها ، أيدت الصحافة الصينية الجانب الفلسطيني وركزت على الولايات المتحدة الأمريكية وعدتها محررض على هذه الحرب الأهلية.^(١٦)

المحور الثالث : السياسة الخارجية الصينية تجاه فلسطين ١٩٧١ - ١٩٨٢

١- انضمام الصين الى الأمم المتحدة وانعكاس ذلك على سياستها الخارجية

في الخامس والعشرين من تشرين الأول ١٩٧١ تم قبول الصين الشعبية في الأمم المتحدة بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الصيني ، وقد ساهمت الدول العربية بإنجاح هذا القرار ، فقد صوتت احد عشر دولة مع قبولها ، وامتنعت أربعة دول عن التصويت وعارضت المملكة العربية السعودية القرار.^(١٧) استمرت الصين في سياسة الدعم ولاسيما في المجال العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية في مارس ١٩٧٣ ، وصل وفد فلسطيني يضم عشرة أعضاء الى بكين وكانت المواضيع الأساسية المطروحة للمناقشة العون العسكري والمسائل السياسية الخاصة بحركة المقاومة الفلسطينية ، ومن الجانب السياسي أظهرت الصين عدم رضاها لنمو علاقات منظمة فتح مع الاتحاد السوفيتي ، ومن الجدير ملاحظته أن الصينيين في مباحثاتهم السابقة مع وفود حركة المقاومة الفلسطينية مع الشقيري مثلاً كانوا يشجعون المباحثات بين حركة المقاومة الفلسطينية والاتحاد السوفيتي ليثبتوا أن السوفيت على عكسهم تماماً ، ولكن عندما شهدت المنطقة العربية تغييرات ملحوظة في السياسة السوفيتية ، أخذت الصين هذا الأمر على محمل الجد.^(١٨)

٢- حرب تشرين ١٩٧٣ وموقف الصين منها

اندلعت الحرب العربية - الاسرائيلية في السادس من تشرين الأول ١٩٧٣ ، وفي وقت واحد على الجبهتين المصرية والسورية ، دامت الحرب خمسة عشر يوماً وأسفرت عن انتصارات مهمة أولية أحرزتها الجيوش العربية ، وبقيت الجبهة الأردنية هادئة ، وأعاق رفض الملك حسين الاشتراك في الحرب المشاركة الفلسطينية من تلك الجبهة ، فكان لقوات حركة المقاومة الفلسطينية المتواجدة على الحدود اللبنانية مهمتان ، حماية تلك الجبهة الثالثة واعاقه أي تقدم اسرائيلي منها ، وأن تكون قوات هجومية في حال فشل الجبهتين المصرية والسورية مستخدمة التكتيك الفدائي ، أي الهجمات المتفرقة غير المنتظمة^(١٩) ، كان موقف الصين عند اندلاع الحرب واضحاً ومؤيداً لمصر وسوريا وحركة المقاومة الفلسطينية ، وعكس موقفها في الأمم المتحدة أولويات سياستها الخارجية في النزاع العربي - الاسرائيلي ككل ، وتأييد الصين جاء بعد وجود علامات واضحة على أن الجيوش العربية على الجبهتين المصرية والسورية كانت متقدمة ، وهو أمر مغاير لوضع تلك الجيوش في الحروب الثلاثة السابقة.^(٢٠) وظهر أبرز تطور في موقف الصين من الحرب في الأمم المتحدة ، فقد كان متعارفاً أن الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة لعبا دوراً قيادياً في النزاع العربي - الاسرائيلي في الأمم المتحدة ، حيث تبقى الدول الأعضاء الأخرى على الهامش ، لكن هذه الصورة تغيرت بدخول الصين للأمم المتحدة ، كما هو واضح من المناقشات التي دارت حول حرب اكتوبر.^(٢١) أسرعت الصين التي دخلت الأمم المتحدة وأخذت مكانها في مجلس الأمن الدولي الى التثديد بإسرائيل وبالولايات المتحدة ، واصفة حرب تشرين الأول ١٩٧٣ بالعدوان الاسرائيلي المدعوم أمريكياً ، وقام كل من رئيس الوزراء تشوان لاي (Chou En-Lai)^(٢٢) ووزير خارجية الصين تشي بنغ فاي (Zhi Peng- Fei) بالاعراب عن تضامن الصين مع الرئيس المصري أنور السادات ، والرئيس السوري حافظ الأسد ، ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات.^(٢٣) أن انتقال السياسة الخارجية الصينية من التصريحات الاعلامية والمواقف المعنوية الى أروقة الأمم المتحدة ووصفها اسرائيل بـ العدوانية شكل مرحلة مفصلية في تاريخ سياستها الخارجية تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي.^(٢٤)

٣- سياسة الصين الخارجية بعد تبني العرب التسوية السلمية مع اسرائيل

على الرغم من أن اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨ هي اتفاقية بين دولتين هما مصر واسرائيل ، إلا أن آثار هذه الاتفاقية ظهرت على العديد من دول العالم ، لاسيما فيما يتعلق بعلاقات دول العالم مع هاتين الدولتين ، ولعل الصين هي احدى الدول التي تأثرت سياستها الخارجية بهذه الاتفاقية.^(٢٥) بينت الصين موقفها من اتفاقية كامب ديفيد أثناء خطاب وزير الخارجية الصيني (هوانغ هوا) في الأمم المتحدة في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٧٨ ، أي بعد توقيع الاتفاقية بأحد عشر يوماً ، والذي يعد أول موقف رسمي صيني من الاتفاقية ، فقد انتقد هوانغ سياسة كامب ديفيد والطريقة التي جرت بها التسوية ، حيث انتقد اسرائيل وموقفها الراض لانسحاب من الأراضي المحتلة وعدم اعترافها بحقوق الشعب

الفلسطيني ، وحدد المفهوم الصيني للتسوية وإحلال السلام في الشرق الأوسط بأنه لا يمكن أن يتحقق إلا بعودة الأراضي العربية المحتلة والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني^(٢٦) ، ولكن على الرغم من هذا فإن وسائل الاعلام الصينية تركت انطباعاً بأن الصين تدعم السادات وتؤيد اتفاقية كامب ديفيد بينه وبين اسرائيل ، حيث ذكرت خطوات السادات ولم تذكر اعتراض الدول العربية عليها وبررت موقف السادات بأنها جاءت بسبب السياسة السوفيتية السيئة^(٢٧). انعكست السياسة الخارجية الصينية تجاه اسرائيل على القضية الفلسطينية في عقد السبعينيات بحدوث تحول في موقف الصين إزاء هذه القضية ، فالصين لم تعد تدعم حركات التحرير أو تدعو الى الكفاح المسلح ، ولم تعد تتادي بمعاداة اسرائيل وأصبحت تسعى الى اقامة علاقات دبلوماسية مع الحكومات التي تناهض الاتحاد السوفيتي ، بغض النظر عن الايديولوجية التي تعتقها هذه الحكومات ، ويكمن السبب وراء السلوك الصيني هو دخول الصين الى الأمم المتحدة ، والتقارب الصيني الأمريكي ، إلا أن السبب الأكثر أهمية هو الصراع السوفيتي - الصيني^(٢٨). النقطة المفصلية الهامة هنا هي أن الصين شعرت أنه بما أن العرب قرر الاعتراف باسرائيل واقامة علاقات دبلوماسية معها ، فلماذا لا تقتدي الصين بالعرب ثم أن أصحاب القضية أختاروا المفاوضات والسلام مع اسرائيل^(٢٩).

المحور الرابع : السياسة الخارجية الصينية تجاه فلسطين ١٩٨٢ - ١٩٨٨

تعد السياسة الصينية في مرحلة الثمانينيات امتداداً للسبعينات ، فقد استمر الموقف الصيني مؤيداً للتسوية السلمية للقضية الفلسطينية ، وكأسلوب ملائم لحل الصراع العربي الاسرائيلي بديلاً عن الكفاح المسلح ، وأن الوسيلة لإتمام ذلك تتمثل في المؤتمر الدولي للسلام ، ومع ذلك فإن الصين لم تتوان عن ادانة الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ ، والاصرار كما ورد على لسان أعلى المسؤولين فيها على ضرورة الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من لبنان وبدون شروط ، مع تأييدها للشعبين اللبناني والفلسطيني في كفاحهما ضد العدوان ، وأعرب مندوب الصين الدائم في الأمم المتحدة حينها عن تأييد بلاده لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط تحت اشراف الأمم المتحدة مع ضرورة حضور منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني^(٣٠). أعلنت الصين في الوقت نفسه مساندة لمشروع السلام الذي اعتمده مؤتمر القمة العربية في مدينة فاس المغربية عام ١٩٨٢^(٣١) ، والذي يعترف ضمناً بوجود اسرائيل ، ويدعو الى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، وفي نهاية العام نفسه أعلن رئيس الوزراء الصيني خلال زيارته للقاهرة تأييد الصين لجميع دول الشرق الأوسط بأن تعيش في سلام ولها جميع الحقوق في الاستقلال ، وقد تركت الصين بذلك المجال مفتوحاً أمام سياستها الخارجية في الشرق الأوسط^(٣٢). لقد كان واضحاً أن الصين قد رفضت يديها من الصراعات الاقليمية القديمة أو تلك التي اشتعلت مجدداً في العالم العربي ، فلم تبرز منها بادرة فعلية للتدخل بما يساعد على حل أو تهدئة هذه الصراعات ، فبالنسبة للصراع العربي الاسرائيلي ، والتزاماً منها بعدم التورط فيما قد يضر المصالح الصينية ، تبنت الصين مواقف لا ترفض ولا تقبل بوضوح المبادرات الامريكية أو السوفيتية لحل الصراع ، وعلى الرغم من عبارات التأييد والتعاطف التي أطلقتها الصين هنا وهناك لصالح الفلسطينيين ، إلا أنها لم تبد استعداداً لاتخاذ ما هو أبعد من ذلك ، هذا وقد شهد عام ١٩٨٤ أي بعد عامين من الاجتياح الاسرائيلي للبنان عند عقد أول صفقة لتصدير السلاح وتبادل الخبراء بين الصين واسرائيل^(٣٣). بادرت الصين عام ١٩٨٨ وبعد اعلان ياسر عرفات عن قيام دولة فلسطين المستقلة في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٨٨ في دولة الجزائر ، الى الاعتراف بهذه الدولة ، وتم اعتماد أوراق أول سفير فلسطيني لدى الصين^(٣٤).

الذاتة

توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات المهمة :

- ١- أن النظرة الى المسألة الفلسطينية قبل وفي عام ١٩٦٤ من الناحية السياسية والعسكرية أنها مسألة عربية وبالتالي كانت كل القرارات المتعلقة بها تعالج من قبل الحكومات العربية ، ولهذا السبب تحددت العلاقات الصينية - الفلسطينية أساساً في ضوء حالة العلاقات بين الصين والدول العربية.
- ٢- في الوقت الذي أغلقت الصين الباب أمام محاولات اسرائيل للتقرب منها ، استقبلت القيادات الفلسطينية على أرضها ودعمتها سياسياً وعسكرياً ، مما كان له أثر ايجابي في دعم القضية الفلسطينية.
- ٣- أن هزيمة ١٩٦٧ في العالم العربي شجعت على تبني أفكار جديدة ، وعلى تطوير منظمة التحرير الفلسطينية على حساب الدول العربية ، وأن هذا لاقى ترحيب الصين في وقت كانت هي فيه في مرحلة تريد رؤية نظريات ما وتطبق في دول أخرى ، أن تطابق هذه المصالح يسهل ادراك أسباب كون هذه الفترة دعم كبير للفلسطينيين من قبل الصين.

- ٤- بعد أحداث أيلول الأسود أو الحرب الأهلية الأردنية - الفلسطينية ، التغيير الوحيد الممكن ملاحظته في الموقف الصيني ، هو أن صحافتها بدأت تشير الى أن التنظيمات الأخرى (غير فتح) وأن تتقل مواقفهما.
- ٥- أن تبني السياسة الخارجية الصينية مواقف متقدمة من القضية الفلسطينية يرجع الى النفط العربي الذي يعد عامل مهم في رغبة الصين في كسب الرضا العربي لاستمرارية توريده لها ، لتطوير صناعتها ومسيرة تحديثها الداخلية.
- ٦- أن أوليات الصين في التصويت في الأمم المتحدة كانت تتخذ موقف المعارض لتلك التي يتخذها الاتحاد السوفيتي ففي حال وجود اجماع عربي عن أي موضوع يتفق مع المواقف السوفيتية كانت الصين تمتنع عن التصويت أو لا تشترك فيه حتى لا تتخذ موقفاً مشابهاً لموقف السوفيت.
- ٧- أن تدني الاهتمام الصيني بالقضية الفلسطينية يمكن تفسيره بتحسن العلاقات السوفيتية - الفتحوية.

الهوامش

- ١- أحمد الأنباري ، العلاقات الفلسطينية - الصينية ١٩٤٩ - ٢٠١١ ، مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ١١ ، فلسطين ، د.ت.
- ٢- منظمة التحرير الفلسطينية : تأسست عام ١٩٦٤ بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في القدس نتيجة لقرار مؤتمر القمة العربي ١٩٦٤ لتمثيل فلسطين في المحافل الدولية ، لذا أصبحت هذه المنظمة الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني داخل وخارج فلسطين ، أنتخب أحمد الشقيري رئيساً للجنة التنفيذية ، طرحت المنظمة مشروع الدولة الفلسطينية المستقلة القائمة على أسس ديمقراطية على نية لمزيد من التفاصيل ينظر حنان فاهم ميري الصالحي ، منظمة التحرير الفلسطينية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٨.
- ٣- منظمة فتح : اختصار معكوس لحركة التحرير الوطني الفلسطيني ، تأسست في ١٩٥٨ ، تعد أكبر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية ، ينتمي للحركة الرئيس الفلسطيني وكبار مسؤولي الحكومة الفلسطينية التي تتخذ من رام الله مقراً لها لمزيد من التفاصيل ينظر: أيوب تلي ، حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - ١٩٥٨ - ١٩٧٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد خضير بسكرة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر ، ٢٠١٤.
- ٤- هاشم بهبهاني ، سياسة الصين الخارجية في العالم العربي ١٩٥٥ - ١٩٧٥ ، ترجمة سامي مسلم ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص٥٧.
- ٥- علاء محمد ، السياسة الصينية تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي الثوابت والمتغيرات ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٤١٨ ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص١٥.
- ٦- أحمد الشقيري : ولد عام ١٩٠٨ في بلدة تبين جنوب لبنان ، تلقى تعليمه الأولي في المدرسة الأميرية عام ١٩١٦ ، والثانوي في مدرسة القدس عام ١٩٢٦ ، التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت وتوقفت صلته بحركة القوميين العرب ، اتخذت السلطات الفرنسية قراراً عام ١٩٢٧ بابعاده عن لبنان ، عاد الى القدس وعمل محرراً بصحيفة مرآة الشرق ، شارك في أحداث الثورة الفلسطينية ١٩٣٦ - ١٩٣٩ ، شارك في مؤتمر بلودان ١٩٣٧ الأمر الذي جعل السلطات البريطانية تلاحقه فأستقر في مصر ، اختارته الحكومة السورية عضواً لبعثتها لدى الأمم المتحدة (١٩٤٩ - ١٩٥٠) وبقي في المنصب حتى عام ١٩٥٧ لمزيد من التفاصيل ينظر: وسام حسين عبد الرزاق ، أحمد الشقيري حياته ودوره على صعيد القضية العربية والفلسطينية ١٩٠٨ - ١٩٨٠ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩.
- ٧- هاشم بهبهاني ، المصدر السابق ، ص٥٨.
- ٨- المصدر نفسه ، ص٦٠.
- ٩- طارق اسماعيل ، الصين الشعبية والقضية الفلسطينية ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٣٦ ، فلسطين ، ١٩٧٤ ، ص١٨٠.
- ١٠- محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ، ط٢ ، دار الجيل ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص٢٥.
- ١١- محمد بدوي ، مدخل الى العلاقات الدولية ، الدار المصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٤٢.

- ١٢- ماوتسي تونغ : ولد ١٨٩٣ في مدينة شاوشان باقليم خونان وسط الصين لأسرة فلاحية ، درس الابتدائية ١٩٠٦ ، دخل مدرسة عليا ١٩١١ ، التحق بمدرسة للمعلمين ، عمل في مهنة التدريس ، أسس مع مجموعة الحزب الشيوعي الصيني في ١٩٢١ ، مدرسته في الشيوعية عرفت بالماويه ، تولى مسؤوليات ووظائف عديدة قبل وبعد تأسيس الجمهورية ، أصبح رئيس جمهورية الصين الشعبية منذ اعلانها وحتى وفاته ، خاض ببلده الزراعي غمار ما أسماه (القفزة الكبرى الى الأمام ١٩٥٨ - ١٩٦٢) التي كانت تهدف تحويل الصين الى دولة زراعية لمزيد من التفاصيل ينظر: سها عادل عثمان البياتي ، ماوتسي تونغ ودوره السياسي في الصين (١٩٢١ - ١٩٧٦) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٤ .
- ١٣- ناصيف يوسف ، النظرية في العلاقات الدولية ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، بيروت ، ١٠٨٥ ، ص٢٤ .
- ١٤- هاشم بهبهاني ، المصدر السابق ، ص٧٤ .
- ١٥- رباب عبد المحسن ، الصين الشعبية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، مجلة رؤية ، العدد ٢٨ ، السنة ٣ ، فلسطين ، ٢٠٠٤ ، ص١١ .
- ١٦- المصدر نفسه ، ص٢٢ .
- ١٧- جورج جبور ، مكان الصين الشعبية في المجتمع الدولي ، مجلة المناضل ، العدد ٣٩ ، سوريا ، ١٩٧٢ ، ص٤٠ .
- ١٨- المصدر نفسه ، ص٤٢ .
- ١٩- هاشم بهبهاني ، المصدر السابق ، ص١١٥ .
- ٢٠- المصدر نفسه ، ص١١٥ .
- ٢١- جورج جبور ، المصدر السابق ، ص٤٥ .
- ٢٢- تشوان لاي : سياسي صيني بارز ، ولد ١٨٩٨ ، تلقى تعليمه في اليابان ١٩١٧ ، اعتقل ١٩٢٠ لنشاطه السياسي فسافر الى فرنسا لاستكمال دراسته ، أحد ناشطي الحزب الشيوعي الصيني بعد تشكله عام ١٩٢١ ، اشترك ١٩٢٤ في الثورة الوطنية التي قادها صن يات - من ، في ١٩٢٧ أصبح رئيساً للشعبة العسكرية بالحزب الشيوعي ، شارك في محادثات السلام التي حدثت بعد حرب ١٩٣٧ بين الصين واليابان ، يعد أول رئيس لأول وزارة شيوعية بالصين ١٩٤٩ - ١٩٥٨ ، واسع الثقافة وقوي الشخصية مما كان لها الأثر في انجاح الدبلوماسية الصينية لمزيد من التفاصيل ينظر أحمد عطيه الله ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
- ٢٣- محمد بدوي ، المصدر السابق ، ص٥٦ .
- ٢٤- المصدر نفسه ، ص٥٨ .
- ٢٥- سامي مسلم ، الصين والقضية الفلسطينية ، ١٩٧٦ - ١٩٨١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص٨٦ .
- ٢٦- محمد خير الوادي ، اضاءات على السياسة الصينية الخارجية ، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٥ ، ص٣٤ .
- ٢٧- سامي مسلم ، المصدر السابق ، ص٨٧ .
- ٢٨- محمد خير الوادي ، المصدر السابق ، ص٣٦ .
- ٢٩- المصدر نفسه ، ص١٢٩ .
- ٣٠- رباب عبد المحسن ، المصدر السابق ، ص١٥٧ .
- ٣١- أبو بكر الدسوقي ، الصين والقضية الفلسطينية : الدور والفرص والقيود ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٣٤ ، مصر ، ٢٠٠٨ ، ص١٣٠ .
- ٣٢- سامي مسلم ، المصدر السابق ، ص٢٦ .
- ٣٣- عبد الحميد فردي ، العلاقات الصينية - الاسرائيلية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٣٢ ، مصر ، ١٩٩٨ ، ص١٣٥ .
- ٣٤- الصين ومصر تدعمان رفع تمثيل فلسطين على الرابط www.aljazeera/news/arabic/2012/11/13